أشهر لوحة في العالم : الموناليزا، تعود إلى عرشها

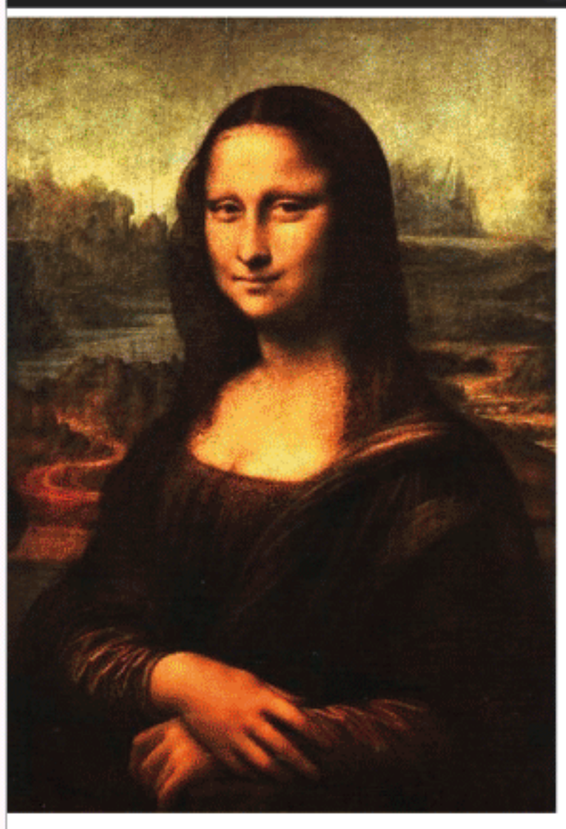

بهرا - إيلاف

منذ أيام عادت موناليزا أشهر لوحة فنية عرفها العالم إلى قاعتها الخاصة على عرش متحف اللوفر الباريسي أثرى متاحف العالم بعد أربعة أعوام من العمل الدؤوب باستخدام كل ما هو متاح من علم وتقنية لإبراز فتنتها التي تسحر الملايين من عشاقها في كل أنحاء العالم وحتى يتمكن مريدوها من إلقاء نظراتهم العاشقة في خلوة خاطفة وبلغت تكلفة التجهيزات التي أجريت على قاعة الدول بالدور الأول في اللوفر التي تبلغ مساحتها نحو ٨٤٠ متراً مربعاً والتي استضافت منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ٢٠٠١ عرش لوحة موناليزا نحو ٥ ملايين بورو واشارت اخر التقديرات ان اكثر من ٩٠ في المائة من زوار متحف اللوفر العام الماضي والذين بلغ عددهم ٦ ٦ مليون زائر سعوا الى المتحف خصيصاً لينعموا بنظرة الموناليزا الفاتنة التي تبدو من كل ركن وكأنها تخص كل من يشاهدها على حدة

وقالت الأستاذة في أكاديمية الفنون الجميلة بروما البروفيسورة تشينتسيا ناردیني لوكالات الانباء محاولة تفسير هذه السطوة الخلابة إن لوحة عبقري عصر النهضة الفلورنسي ليوناردو دافنتشي الذي رسمها ما بين عامي ١٥٠٣ و١٥٠٦ كما لو انها صهرت عبقرية ليوناردو وشخصيته الفذة مع السحر الذي حمله عصر النهضة بضوئه الحثيث يقشع ظلامية العصور الوسطى في زيت ألوانها الشفافية في مزيج رائع يمثل روح الفن بذاته واضافت انه عبر الصورة وهي مرسومة بالزيت على لوحة خشبية ترتفع ٧٧ سنتيمتراً وعرضها ٣٣ سنتيمتراً والتي تصور سيدة يحيط بهويتها الغموض وبين ثنايا بسمة خفية اراد الفنان ان يبوح برسالة فحواها الجمال

ومع كثرة التكهنات حول اصل تسمية اللوحة بـ موناليزا او جوكوندا كما يحبذ الايطاليون اعربت ناردیني عن اعتقادها بأن يكون سبب تسمية اللوحة بموناليزا التي اطلقها الرسام جورجو فازاري اهم مؤرخي فنون عصر النهضة يعود الى ان صاحبة البورتريه هي السيدة ليزا غيراردیني التي ولدت في فلورنسا عام ١٤٧٩ كما أنه شاع في الاوساط الارستقراطية الفلورنسية تلقيب السيدات بلقب مونا المتأتي من مادونا وهي التسمية الايطالية للسيدة العذراء واضافت ان ليزا غيراردیني أو موناليزا تزوجت بتاجر الحرائر الثري وموردها لعائلة ميدتشي صاحبة السيادة في فلورنسا فرانشيسكو جوكوندو ومن ثم اكتسبت اسم عائلة زوجها لتصبح ليزا جوكوندو وقد جرت العادة في ذلك الحين ان ينادى اعلام الناس بألقاب أسرهم معرفة وتأنث هذه الالقاب للسيدات لتصبح لاجوكوندا وهي صفة تعني مغتبطة

وخلصت الى ان موناليزا أو لاجوكوندا التي لم تخب فتنتها عبر العصور كانت شخصية حقيقية تنتمي لطبقة نبلاء الريف الصغيرة وقد تغيرت حياتها بالكامل بعد زواجها لتنخرط في حياة الصخب والبذخ الاجتماعي والثقافي لبرجوازيي وارستقراطية فلورنسا عاصمة الحضارة في تلك الحقبة محتفظة بغشاء من الحياء الريفي الذي توشحت به

وصور ليوناردو ببراعته المرهفة وجه لاجوكوندا مواجهاً بينما يلتفت جذعها قليلاً في وضع استندت بذراعها على مسند المقعد بينما ارتخت يدها اليمنى برقة على يدها الاخرى وقد جردها على عكس ما كان متبعاً في هذا العصر من كل أشكال الحلي والمجوهرات التي كانت النساء يكثرن من ارتدائها فيما احاط شعرها المنسدل بوشاح شفاف يتدلى فوق جبهتها بالكاد ويتسم وجه موناليزا بغموض وسحر كثر الجدل حياله على مر السنين في مختلف المحافل يعتقد انه يتأتى من ضوء داخلي حيث لا يلحظ شد في أي من عضلات الوجه المسترخية في دعة نادرة ويسقط هذا الضوء على وجهها وصدرها وذراعيها ويديها من أعلى على يمينها ليبقى الجزء الأسفل من اللوحة في الظل

ويتقاطع ضوء أفقي خافت على خلفية اللوحة التي تصور منظراً جبلياً تتخلله جداول مياه وصخور وبحيرات وأشجار وزرع رسمت كموناليزا ذاته وفق مفهوم فني ساد في عصر النهضة لتبدو فيه الاشياء في الوقت ذاته مضاهية للحقيقة ومخالفة لها معروفة وغامضة وقالت المدرسة بأكاديمية الفنون ان هذه اللوحة وما لها شعبية لا مثيل لها بين عامة الجمهور فهي تمثل عملاً فذاً وفريداً من الناحية الفنية التعامل مع الضوء والظل من بين المختصين والدارسين بين عناصر الفن الثمانية التي مشيرة الى ان ذلك يعود الى حددها عبقري عصر النهضة تقنية ليوناردو الخاصة في دراسته الخاصة بالتصوير

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

لمست بكفّي كفّه أبتغي الغنى
و أدرِ أن الجود من كفّه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى
أفدتُ وأعداني فبددتُ ما عندي

هذان البيتان من جميل ما قيل في المدح مع حسن فطنة وذكاء

وقد أنشد الشاعر هذين البيتين في حضرة الخليفة المهدي ونال جائزة ففرقها في دار الخلافة

والشاعر هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس المعروف بابن الخياط المديني، شاعر ظريف مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية، كان منقطعاً لآل الزبير مداحاً لهم

هل الجود عدوى؟، هذا السؤال الذي حاول الشاعر استغلال الإجابة عليه ليعلل عملية المصافحة والملامسة والسلام الذي تم بين الشاعر والخليفة ليبرر انتقال عدوى الكرم من الخليفة اليه، ولم يعهد في الشعراء سابقاً ان يكونوا كرماء بل كان أغلبهم مداحين طلباً للهبات والعطايا

اما هذا الشاعر فقد تفرد عنهم بأن أصبح كريماً وجواداً بحيث انه ما ان يستلم جائزة الخليفة حتى يفرقها على الموجودين في دار الخلافة، والكرم والجود طبيعة في النفس وأريحيه يزرعها الخالق في بعض خلقه وليس لها علاقة بالوراثة او بالقدرة المادية فكم من غني يحبس الدرهم في كيسه وكم من فقير لو طلبت ثوبه وقميصه لما بخل بهما

ويعود الشاعر ليؤكد إصابته بعدوى الكرم حيث لم يفد من الاموال التي نالها كما أفاد او يفيد اصحاب الاموال الذين يكتنزونها الى يوم ربما لا يأتي او هم لا يدرون لماذا يخزنون هذه الاموال وكأنها ليست لهم بل هم حراس عليها

وحيث ان الشاعر لم يفد من الهدايا ولم يحسن إستخدامها وإكتنازها وقد سرت عدوى مرض الكرم والجود في ثنايا نفسه فقد بدّد ما عنده ايضاً

وللبيت ثلاث مسائل، الأولى ان الشاعر أراد ان يضع نفسه بمستوى الخليفة في الكرم وهذا فخر واعتداد بالنفس، والثانية ان الشاعر يطلب الإكثار من الجائزة لأن عدوى الكرم انتقلت اليه من الخليفة ولم يفد من عطاياه، والثالثة انه كريم وجواد حقاً، فإذا كان الأمر كذلك فوالله إنه لنعم الداء والمرض والعدوى

قصة قصيرة

المهووس

نواف خلف السنجاري

كان يكتب ثم يمزّق الورق وإحساسه

باتساع الفجوة بين أفكاره وبين مساحة الورقة بات يشعره بالغثيان والغربة ، لقد وصل إلى حالة تمتزج فيها الإبتسامة مع الامتعاض والفرح مع الحزن العميق، وعلى الرغم من علاقاته الكثيرة إلاّ إن مشاعر الوحدة والعزلة طغت دائماً على مشاعر الألفة والتفاهم لديه

لم يكن يعلم متى تحول إحساسه بالغربة إلى ورم خبيث ينتشر في جسمه وينهشه شيئاً فشيئاً، والمضحك حقاً والمثير للسخرية إنه يعيش وسط أهله وأصدقائه وفي داره ومحاطاً بأحبائه لكن لماذا هذه الهوة السحيقة التي يحسب أنها تفصله عنهم؟، وما بال هذه الغربة اللعينة التي تهاجم رأسه وتحاصره ولا تدع له مجالاً للراحة والسكينة؟، لقد أصبح غريباً حتى في ذاكرته، وأصبحت أحلامه كأنها روايات لأناس غريبين عنه ولا تربطه بهم أية صلة ، وها هي كلماته التي يكتبها بشوق ولهفة، تبدو غريبة وغير مفهومة، كأنها مكتوبة بلغة لا يفهمها أو يميز حروفها لا فرق عنده بين جميع الأشياء شعوره بالوحدة يكاد أن يخنقه دائماً هناك سؤال وحيد يرن كناقوس عملاق في أعماق نفسه من يعوضني عن سنين عمري الضائعة؟

إنه يفتقد حتى اللون الحقيقي للأشياء ويشعر بأن المسافات تكبر بينه وبين طموحاته، حتى كادت تصبح بحجم المحيطات ، لقد تحول فجأة من إنسان إلى كتلة من التناقضات والأفكار المتضاربة وبدأ يهمل كل مصالحه من أملاك وتجارة سيارات وأرصدة في البنوك يكفي إشعالها في تنور لإطعام محلة بكاملها ، وأصبح هوسه الوحيد هو القلم والورقة كان يردد مع نفسه دائماً لابد أن أكتب رواية تتغلب بقيمتها الأدبية على كل ما سبقها لابد أن أدخل إلى أدمغة الناس وأحرك مشاعرهم وأحسّن أفكارهم وأرسم لهم خطوط ايمانهم وطريق سعادتهم ، لابد أن يتحول إسمي إلى تولستوي آخر

لقد تحول هوسه بالكتابة إلى نوع من الجنون والإهمال المستمر لمتطلبات حياته الخاصة، وبدأت ملامحه تتقلّص تدريجياً وصحته بدأت تسوء بشكل خطير إلى أن توقف كل شيء ينبض بالحياة داخله ومات شهيد الكتابة ، ولكن إنجازه الكبير كان يتوهج أمام ملامح وجهه المتشعبة بالموت إنها ورقة فارغة لا أكثر

أول رسالة إلى مشاهدي فضائية آشور

حسين عبدا

عاد لنا آشور
من ثالث العصور
لنقطف الزهور
ونندر النذور
عاد لنا آشور
فأشرقت سماؤنا بالنور
من قمر الفضاء
جاء لنا الرجاء
بوجهه المهيب
بموكب عجيب
فيبعث الأفكار
تحملها الأقمار
في الليل والنهار
ويبعث السرور
للعالم الكبير
عاد لنا آشور
للقائد القديم
للرجل العظيم
اليوم قد عاد لنا
بمرهم لجرحنا
عاد لنا الطبيب
الساحر العجيب
فيفتح العيون
وتزهر الغصون
جاء لنا آشور
بموكبٍ من نور

الفنان دريد الخفاجي: أستمر في مدرسة الموسيقى والباليه، و(أناديكِ) أول أعمالي

لقاء: صقر الصباح

الفنان دريد الخفاجي عازف على آلة العود ومدرّس الصولفيج وقائد للعديد من الفرق الموسيقية يدرّس حالياً في معهد الدراسات الموسيقية وكلية الفنون الجميلة وجامعة صلاح الدين

في فترة الاستراحة في المعهد كان لنا هذا اللقاء مع الفنان دريد الخفاجي، وكان سؤالنا الاول عن بداية العلاقة مع الموسيقى

منذ متى بدأت رحلتك مع الموسيقى؟

تم قبولي في مدرسة الموسيقى والباليه في عام ١٩٨٠ الا انني لم استمر بالدراسة فيها بعد أن ألغي قبولي خلال الاسبوع الاول لكوني غير موهوب موسيقياً ، بعدها استمر حبي للموسيقى فقد كان لأبي صديق يعزف على آلة الكمان وكنا نذهب لزيارته مع ابي ونستمع الى عزفه ولم تتوفر لي فرصة دراسة الموسيقى الا في عام ١٩٨٦ على يد الاستاذ سمير شاكر في المدرسة الثانوية الشاملة وكنت وقتها أعزف الأناشيد المدرسية على آلتي الاكورديون والايقاع

من هم أبرز الأساتذة الذين إستفدت منهم؟

الأساتذة الذين تتلمذتُ على ايديهم في العزف على العود هم على التوالي سالم عبد الكريم وعلي الامام والحاج معتز البياتي ، اما في مجال النظريات والعلوم الموسيقية فقد استفدت الكثير من أساتذة كلية الفنون الجميلة كالأستاذ الدكتور طارق حسون فريد والدكتور خالد ابراهيم والدكتور حسام يعقوب اسحق الذي أشرف على رسالتي للماجستير متفضلاً بكل ما بوسعه حتى اتممتُ إنجازها في عام ٢٠٠٠

ما هو اول عمل موسيقي قمت بتأليفه؟

اول عمل موسيقي قمت بوضعه كان في عام ١٩٨٧ حين لحنتُ نشيداً يتغنى بحب الوطن وقدمته بصوتي في احدى الحفلات في المدرسة المتوسطة، واول عمل قمتُ بتأليفه فقد كان بعنوان اناديكِ وكان ذلك في عام ١٩٩٣ وكنتُ وقتها طالباً في المرحلة الاولى في كلية الفنون الجميلة

اين تجد نفسك أكثر، عازفاً للعود أمْ قائداً لفرقة موسيقية؟

انا لم اصبح قائداً لفرقة موسيقية الا من خلال قيادة اوركسترا المعهد وبعض المجاميع مثل الفرقة العربية في مدرسة الموسيقى والباليه وغيرها، ولكن قيادة وتدريب الفرق الموسيقية تستهويني كثيراً وهي لا تتعارض مع ممارسة العزف بين الحين والحين

هل انت من الذين يزاوجون في اعمالهم بين الموسيقى الشرقية والغربية؟

اذا كنت تقصد بالموسيقى الشرقية تلك الموسيقى الشعبية المحلية او الاقليمية، والموسيقى الغربية هي الموسيقى المنهجية المبتكرة عقلياً، فأنا أسعى لأن اكون من هؤلاء الذين يوظفون الموروث الموسيقي بأطر منهجية وبلغة عالمية يستطيع كل متذوق للموسيقى العالمية أن يتذوقها

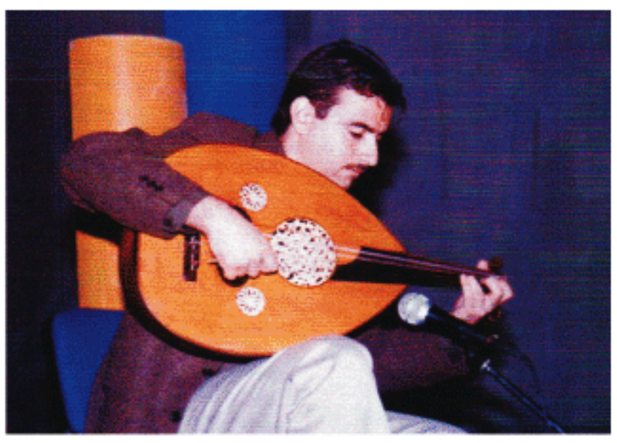

هل تعتقد ان بعض الاعمال الموسيقية الهارمونية التي قام بتأليفها مجموعة من الموسيقيين العرب مُرضية للطموح؟

نعم، لأن هؤلاء قد الفّوا أعمالاً للكورال او للاوركسترا وفق تجربتهم الخاصة ولم تتجبهم مدرسة تأليف موسيقي عربية، بل حاولوا محاكاة الاعمال الموسيقية المنهجية العلمية وضمنوها الحاناً عربية لتقترب من ذائقة الجماهير ويكفي ان لهم الريادة فقد أشعلوا شمعة في الظلام

كيف يمكن ان ننهض بالموسيقى في العراق من خلال الواقع الحالي؟

لا يمكن ان يحدث النهوض بين ليلة وضحاها، فالنهوض في اي جانب ثقافي يحتاج الى أرض خصبة ومناخ ملائم، وخصوصاً الفنون الجميلة فهي تحتاج الى سلام وأمان واستقرار اقتصادي واجتماعي ودعم من المؤسسات الحكومية والمدنية ومن اجهزة الاعلام وفي الموسيقى تحديداً تبدأ النهضة الموسيقية إنطلاقاً من التربية الموسيقية في رياض الاطفال وفي المدارس الابتدائية

ما هي مشاريعك المستقبلية؟

اعمل على كتابة اعمال موسيقية كفواصل ومقدمات لبرامج إذاعية وتلفزيونية، وأطمح لإكمال مشروع البرنامج الاذاعي الثقافي الذي أقوم بإعداده لأُقدمه من خلال احدى الاذاعات العراقية

كلمة أخيرة

أشكر جريدة بهرا على هذا اللقاء متمنياً لها وللعاملين فيها كل التوفيق

شخوص في حياتي/ ٢: الفنان سعدون جابر: جمعتنا معاً محبة الفن وأبعدتنا المسافات

عبد الجبار حسن - بغداد

الطيور الطائرة وأفيش بروج الحنية،

مفا تيح لبوابات ذات عوالم وردية هي التي أوصلتني مع ملا يين من العراقيين من عشاق الغناء العراقي الى معرفة الصوت الشبابي الجديد الذي يطرق باب الطرب العراقي بقوة وثقة عالية بالنفس والذي اسمه سعدون جابر

بداية السبعينات واثناء مشاركة وفدنا لمحافظة ميسان في المهرجان القطري للأوبريت وذات مساء ونحن مجتمعون كوفود في داخل حافلاتنا أطّل علينا سعدون جابر الشاب الاسمر الوسيم ليسلم علينا بعد ان أخذه الحنان بعيداً لمحافظته، العمارة، وقضائه الذي عاش اهله فيه قضاء علي الغربي

كانت تلك الفرصة هي اولى مشاهداتي الحية لصديقي الغالي أبا الطيب، فظلت صورته في مخيلتي وانا أتابع تطور إبداعه وعطائه الذي شمل الوطن العربي بأكمله والكثير من دول اوروبا حتى لُقب بعد المرحوم ناظم الغزالي بسفير الأغنية العراقية ايضاً

عام ١٩٨٤ واثناء زيارة لبغداد مع الملحن الصديق كاظم فندي، زرنا الفنان سعدون جابر في داره القديمة في راغبة خاتون للسلام عليه ومن يومها أصرّ ابا الطيب ان نترك النزول في الفندق ونستقر معه في البيت الذي كان يشاركه في سكنه كل من اخيه المرحوم رشيد وعبد الستار، وكان بيته مجلساً ثقافياً وفنياً يطل فيه الكثير من محبي الفن والادب على اختلاف ثقافاتهم وإتجاهاتهم وطرح علي موضوع المطرب الريفي المعروف، مسعود عمارتلي وقال لي ما رأيك بكتابته مسلسل تلفزيوني، وبعد ان تصفحتُ الفكرة أصبته بالإيجاب ثم وعلى الفور إنطلقنا في اليوم التالي الى شركة بابل للإنتاج السينمائي والتلفازي لمقابلة مديرها العام آنذاك الفنان ع م ر عما نوئيل رسام الذي بارك الفكرة

ولظروف المماطلة والتسويف والمزايدات والمناقصات تعثّر تنفيذ العمل وانتظرنا حتى عام ١٩٩٥ فنُفّذ ومثلناه معاً

وكانت لنا بين تلك الأعوام لقاءات لاتعد ولا تحصى وسهرات فن وعمل جميلة ما تزال محفورة في الذاكرة الى يومنا هذا

نلتقي ونفترق ثم نفترق ونلتقي، وكنت اتابع سفره ونشاطاته وهو يتابع ذلك بالنسبة لي حتى عام ٢٠٠١ حيث التقينا في الاردن وعرض عليّ التعاون من جديد لكونه مديراً عاماً لشركة فنية انتاجية اسمها العندليب

وفي تشرين الثاني من نفس العام أخذني بسفرة الى دمشق وشاءت الصدف ان نحل ضيوفاً على اول شاعر كتب له وهو رياض النعماني مؤلف أغنيته المشهورة لصبغ هدومي بدارك دار سيد محمد وكانت ثلاثة ايام من العمر التقينا فيها مع مثقفين ومبدعين سوريين من شتى الافكار والاتجاهات

ولم أنسَ الشابة التي رمت بنفسها نحوه تُسلّم عليه بحرارة مع شقيقتها وذلك في منطقة الصالحية بدمشق وكانت من أشد المعجبات به، خجل سعدون وإحمرّت وجنتاه وتخلص من يديها بالتي هي احسن

لن انسى أن أغلب اغانيه في فترة الثمانينات والتسعينات كنا نرددها معاً في سهرات خاصة مع اوتار عود الملحن كاظم فندي ونسجلها سوية لتوثق

في عمان تقديراً له وتقديراً منه لي سكنّا معاً وجمعتنا الايام بل السنين بأوثق الروابط الاخوية وكنت عريف حفل لأفضل حفلاته في الاردن

ولم انسَ دور الفنان ابا الطيب بجمع اغلب المطربين العراقيين لتوثيق الفن العراقي الاصيل مع

شركة الـ ART في الاردن بعد أن ظلت حكراً على الفنان كاظم الساهر لعشر سنوات خلت، كان ذلك عام ٢٠٠٢ لكن بعض المطربين العراقيين، وللأسف، قابلوا الجميل بالجحود والإساءة

كان آخر لقاء بيننا هو في تموز ٢٠٠٤ في الاردن ويومها انطلق هو لدمشق وانا لبغداد، كنهر محبة جارٍ أجبرته التضاريس الصعبة والقاهرة ان يتفرع باتجاهين مختلفين

ومع ذلك ورغم المسافات فنحن دائماً على اتصال وامنياتنا معاً ان يعود العراق كما كان لتحلق الطيور الطايرة من جديد في سمائه الصافية الزرقاء، فحلم سعدون جابر العراق، العراق، العراق، هكذا قال لي مؤخراً أخيه عبد الستار، الشغل الشاغل لسعدون شيء اسمه محبة العراق